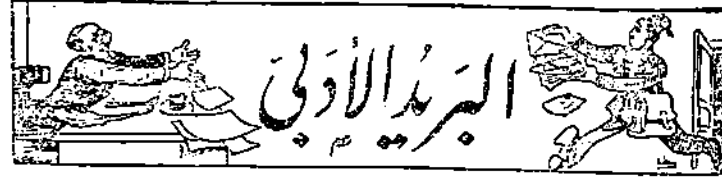


لؤلؤاتك حفظاً من القبول تنمى به آلامك في خدمة الأدب الرفيع ، إن جاز في دنيانا الحاضرة أن ينال المؤلفون المتفوقون بعض الجزاء . . . والله يحفظك للصديق الذي يمطف على جهودك أصدق المطف : زكى مبارك



« وحى الرسالة »

أخى الأستاذ الزيات

إليك أقدم أطيب التثناء على الهدية النفيسة التى تفصلت بها على أخيك وهى المجلد الأول من « وحى الرسالة » ، وهو مجموعة لمحات من بوارق فكرك الرقائب الذى ترى به روح للشرق وعقل الغرب حين تضاء ، بفضل ما وهبك الله من البصر بأمرار البلاغة للمربية والثقافة الفرنسية ، وتلك رهبة لا يتمتع بها من كتاب المعصر إلا الأقلون

ويمتاز كتابك بميزة أصيلة هى تصويره لأكثر ما يحيط بهذا العصر من مشكلات عقلية ، ومعضلات ذوقية ، فهو سجل صادق لحوادث عاناها المجتمع واضطرم لها روحك الأمين وما عادت النظر فى كتابك إلا تفزعتُ إشفاقاً عليك ، فهو يشهد بأنك شديد الإحساس بالوجود . والذى يصف المجتمع وهو فى مثل حالك يستأهل الإشفاق ، لأنه يمانى للبلاء بمحنة المجتمع وهو يحمل روح المصلح . ولا يميز بين إلا للشمور بأن الدين يشقون فى الطب لأعراض المجتمع هم فى حقيقة الأمر من أعظم السعداء ، وأنت فى الطليعة بين كتابنا المصلحين ، وإنك لتزير علينا أيها الشقي السميد .

هذا وقد قال بعض الناس إنك كاتب متأنق ، وذلك باطل . يراد به حق ، فالكتابة الرفيعة فنٌ جليل لا ينفع فيه الارتجال . ولا تحسب أنك خدعتنا حين قلت إن مجموعة « وحى الرسالة » لم تكن إلا ومضات يلمح بها الفكر من أسبوع إلى أسبوع ، فالكتاب الحق لا يعرف عفو الخاطر وإن أحب أن يوصف بذلك ، وإنما ينقل إلى سنان القلم لواعج عاناها الفكر والروح فى أعوام طوال . وهو كالشجرة التى تخزن ثمارها إلى أن يحين الموسم للثشود . فلا تحاول التمتب على من يصفك بالتأنق ، لأن للتأنق من صور الاهتمام ، والاهتمام عملية جراحية تنقل الأفكار من عالم المعانى إلى عالم الشهود

أما بعد فإنا أرجو أن يسبح الله عليك أثواب اللامية وأن يجعل

تحرى الصدور فى النقد

أخى للكريم الأستاذ الزيات :

تحية خالصة وعرفاناً بمكانة « الرسالة » فى عالم الأدب الرفيع والنقد الشريف

والصدق — وهو من أخص صفاتك التى عرفتها فيك منذ عشرين عاماً أو تزيد — أول شرط من شروط النقد الشريف ، فإذا رأيت قلماً ينحرف عنه وهو يكتب فى مجلتك ، أرسفت أسفين — أحدهما للميب فى ذاته ، والآخر لأنه يقع فى مجلة الرسالة ، وهى علينا عزيزة ؟

أقول كلمتى هذه على أثر ما قرأته فى عددها الأخير اقدى صدر فى اليوم العشرين من مايو — لناقد يوازن بين الموسيقيين فى مصر وبين الشعراء ، وبين الخطباء ، وبين المعلمين ، وبين الرسامين — وفصله هذا لاحق لسابق تناول فيه المفاضلة بين طوائف أخرى ممن يسميهم الفنانون بلغ عددها أربعة لأنه يبدأ مقاله الذى يعنى فيه ما يعنى — بالرقم (٥) — وهو رقم الموسيقيين فى سجله الشامل ونحن نعتب الأستاذ الناقد على ما وهبه الله من قدرة خارقة على أن ينصب نفسه حكماً بين الإخصائيين من رجال هذه الفنون المختلفة التى بلغ عددها تسعة (حتى الآن) ، ولعله لم يفرغ بعد من قضائه العالى فى أشتات أخرى من الفنون ، وأشتات آخرين من الفنانين

هذا فضل من الله يؤتیه من يشاء . أو هو فضول من الدعوى الطويلة للمريضة التى أصبحت مرضاً فى كثير ممن يحملون الأقلام ولا يحملون ما يضبطها ويكف غلواءها من الأهتمام ولست أعرض لسخرية هذا الناقد ولا لحكمه لى أو على بين الخطباء . فليس يهمنى أن « يقال خطيب » ، وإنما يهمنى أن أكون صاحب فكرة نافذة أحاول بثها فى العقول أو عاطفة طيبة أحاول غرسها فى النفوس

بل أعرض لشيء واحد — ذلك قول الناقد إنه بمعنى يوماً

في مسرح البلغدير في الإسكندرية أرتى سمداً عقب وفاته
تلك هي الواقعة ١ « التي بنى عليها الناقد حكمه

وإذن فليسمع الأستاذ تكذبي للعصرح لهذه الواقعة ٢ .
فإني لم أتشرف برناء سمد قط في الإسكندرية . ولم أتشرف برناء
سمد قط إلا في القاهرة بعد مرور انعام الأول على وفاته ، وكان
ذلك في حفل تاريخي عظيم أقيم له مرادق متراى الأطراف في جوار
بيت الأمة

والا فليفضل الناقد فيدلنا على شاهد واحد آخر غير شخصه
يؤيد قوله إن سمداً رثى في الإسكندرية في مسرح البلغدير ،
وإن توفيق دياب حضر أو خطب

أما سمد ، فإن رجلاً اشتغل بالتحدث إلى الجمهور منذ
سنة ١٩١٦ إلى سنة ١٩٤٠ ، وكانت آخر محاضراته محاضرة ألقاها
في كلية العلوم منذ شهرين ، وأخرى ألقاها في دار الشبان المسلمين
منذ شهر ، فهض للتعقيب على المحاضرة الأولى معالي ابراهيم
عبد الهادي بك ، وحضرة الدكتور منصور فهمى بك بما يأتي
التواضع مجرد الإشارة إليه لولا سخريه هذا الساخر

ونهض للتعقيب على المحاضرة الثانية أستاذ جليل من أساتذة
دار العلوم ، وغيره من أساتذة الكليات الأزهرية بتحيات
مباركات وتقدير مشكور . إن رجلاً هذا شأنه يقول فيه قائل :
« إنه مسرحي إلى حد كبير في خطابه » ، وبقية حجته على صحة
زعمه « بواقعة » مختلفة من جذورها لجدير به أن يبدى هذا
الأسف ، لا لخسارة تعيب شخصه ، ولكن لخسارة تعيب الصدق
والنقد للشريف محمد توفيق دياب

مهرل الدكتور الحفنى

كتب زميلي وصديق الأستاذ عزيز كفة عن الدكتور
الحفنى ظلم فيها الرجل لأنه لا يعرفه ولا يعرف عنه شيئاً
إلا ما يشيعه عنه أعداؤه !! فالحفنى موسيقى بكل ما في هذه
الكلمة من معان ، والحفنى نتج مخترع في فنه ولعل الأستاذ
عزيز لا يعلم عنه أنه قد وفق إلى . لم يوفق إليه غيره من موسيقيي
للقرب فأخرج للموسيقى العربية (فلوت الحفنى) المتم للأرباع
والذى أثار دهمشة وفرحاً ، والذى قدره جلالة الملك فاضر

— حفظه الله — بضمه إلى الموسيقى السكية ...

وقد أخرج الحفنى أيضاً (الكورية) النحاسية وأخضعها
للأرباع العربية ... وكل هذا مسجل ومعترف به من أرق الأوساط
الموسيقية .. وهو الآن بسبيل اختراع جديد سيثمه قريباً ،
وسيكون له من النتيجة ما يحمل الأستاذ الصديق على الاعتذار
— أو على الأقل — على فهم الرجل !!

محمد السيد المريلمي

تقديم عن نشر التعليم والثقافة في مصر

عزمت وزارة المعارف على إنشاء تقويم سنوى يتضمن بياناً
مفصلاً عما يبذل من الجهود في سبيل نشر العلم والثقافة في مصر
والمماونة على انتشارها في الأقطار الشرقية ، وما هناك من الصلات
بينها وبين المعاهد المعنية بالتعليم في جميع الأقطار

وقد رأت الوزارة أن تخصص في هذا التقويم مكاناً بارزاً
للجامعة الأزهرية لما لها من الأثر العظيم في هذه الناحية ، فكتبت
إليها تطلب موافقتها ببيان واف عن مختلف جهودها الثقافية ،
على أن يشمل ذلك عدد المدارس والمعاهد التي يؤهل لها الأزهر
وعدد التلاميذ والطلبة ، ومدد الدراسة في كل معهد أو مدرسة ،
والدرجات والشهادات التي يمنحها ، وعدد الفرق والأقسام
والأساتذة في كل نوع من المعاهد مع ذكر أسماء رؤسائها ورؤساء
أقسامها وأساتذتها ، مع بيان عن مكتبة الأزهر ، ثم عن الجهد
الذى تبذله في سبيل نشر الثقافة الإسلامية خارج الديار المصرية
وبالجملة كل ما ترى إدارة المعاهد وجاهة نشره من البيانات في
هذا التقويم

هذا وستخصص الوزارة جزءاً آخر لجهود جامعة فؤاد الأول ،

مع نشر بيان واف عن كلياتها وأقسامها وأغراضها الثقافية

اهتمام الطلبة في مدارس سورية

ثبت أن عدد الطلاب في سنة ١٩٣٩ إلى ١٩٤٠ في البلاد
السورية ٤٢٨٠٨ تلاميذ موزعين على ٣٥٨ مدرسة ، و ١٦٩١٩
تلميذة موزعات على ٩١ مدرسة للآثا . وقد كان عام ١٩٣٨ —
١٩٣٩ (٣٨٨٧٠) تلميذاً و ١٥٤٨٣ تلميذة ، فتكون زيادة
للطلاب بين العام المنصرم للعام الحاضر ٥٣٧٤ طالباً وطالبة

ومما هو جدير بالذكر أنه في عام ١٩٢٤ كان يوجد ٢١٢ مدرسة للبنين تضم ١٦٠٤٥ تلميذاً و ٥١ مدرسة للبنات تضم ٣٩٢٦ تلميذة

فيلاحظ الزيادة المحسوسة التي تزيد على الأضعاف خلال ١٥ عاماً مما يدل على إقبال الناس على العلم والثقافة

وقد رفعت مديرية المعارف العامة ذلك التقرير عن الإحصاءات إلى عصبة الأمم عن طريق دائرة المعارف في المفوضية العليا

جمعية المعلمين نعر كتاباً عن القاهرة

بدأت جمعية المعلمين العليا المشمولة بالرعاية الملكية في تأليف اللجان الفنية من بين أعضائها وهي اللجان التي ستولى وضع مؤلف عن القاهرة يتضمن بحوثاً تعالج مختلف النواحي في تاريخ العاصمة المصرية ، وذلك لمناسبة الاحتفال بالعيد الألفي لها

وستجتمع هذه اللجان اليوم لتحديد عدد الصفحات التي يحتاج إليها كل بحث ، حتى يتيسر لكل منها البدء في عملها

فهرس أبي تمام

في البريد الأدبي للعدد الأخير من الرسالة طلب من الأدب أحمد جمعة للشرابى موجه إلى الأدباء للتحقيق في قصة قول أبي تمام : « إقدام عمرو في سماحة حاتم » ، وارتجاله : « لا تنكروا ضربى له من دونه - مثلاً ... » . وهل قيلت أمام الخليفة أو أحمد ابن المعتصم أو أحمد بن المأمون ، وقد ذكر الأديب الشرابى ما يفيد : أن للقصة لا صحة لها أصلاً ناسباً في ذلك أقوالاً لابن خلكان ، وزاحماً أيضاً أن كتب الأدب ومذكراته وكل المؤلفين في عصرنا هذا اعتمدوا أنها قيلت أمام الخليفة ، فأعجب به الخليفة وقال لوزيره : أعطه ما يطلب ... فطلب أبو تمام الموصل ... الخ وأبدر فأقول : إن المؤلفين وكتب الأدب ومذكراته لم يعتمدوا القصة - كما رواها - ، وإنما ذكروا أنه امتدح أحمد بن المعتصم أو أحمد بن المأمون بقصيدة سينية ؛ فلما انتهى إلى قوله : « إقدام عمرو ... » ، قال له الكندي الفيلسوف : الأمير فوق ما وصفت فأطرق ثم رفع رأسه وأشد : « لا تنكروا ضربى ... »

ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين

فمجبوا من سرعة فطنته ولما خرج قال الكندي هذا الفتى يموت قريباً ، ذكر ذلك أبو بكر الصولى في كتاب أخبار أبي تمام ثم قال بعد ذلك « وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشيء والصحيح هو هذا وقد تنبأها وحقت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن سهل ولاه بريد الموصل » هذا ما نقله ابن خلكان بنصه . كما أن تغليط الحيص بيص وابن دحية إنما هو من الصولى . فالذى تنبأها إذن وغلطهما ليس ابن خلكان كما فهم خطأ الأديب الشرابى . أما ما قاله ابن خلكان فهو « رأيت الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة ، وأن الخليفة أعجب به وقال لوزيره : أعطه ما يطلب فإنه لا يمشى أكثر من أربعين يوماً فطلب الموصل . ثم قال : وهذه القصة لا صحة لها أصلاً . وأورد بعد ذلك تحقيق للصولى ، فنفى صحة للقصة من ابن خلكان والصولى منصب على تولية أبي تمام الموصل وإنشاده القصيدة في الخليفة . ولم يذكر البستانى في دائرة المعارف إلا ما صححه للصولى ، وهو المشهور في كتب الأدب . وحينئذ من هو الذى قيلت فيه القصيدة ؟ الواقع أن ذلك أمر تحقيقه سهل ميسور ، فإننا لو رجعنا إلى ديوان أبي تمام لرأينا أن القصيدة ليست في الخليفة وإنما هي في أحمد بن المعتصم ، وهو ابن الخليفة المعتصم الذى اتصل به أبو تمام ونال جوائز في ذلك الوقت وفيها يقول : هدأت على تأميل « أحمد » همتى وأطاف تغليدى به وقياسى فالبيت نص في أن المدح اسمه أحمد ؛ أما ما ذكر من أنها قد تكون قيلت في أحمد بن المأمون فليس بشيء . ذلك لأن أبا تمام المتوفى سنة ٢٣١ هـ قالها في أواخر حياته ؛ والذى يكون في مجلته الفيلسوف الكندي في هذا العهد ويقال له في القصيدة نفسها : « يا ابن الخلائف من بنى العباس » هو ابن الخليفة أحمد بن المعتصم لا أحمد بن المأمون المتوفى أبوه سنة ٢١٨ هـ . وبشيء من التحقيق كذلك ، نرى أن نسبتها إلى الخليفة في بعض الكتب إنما هي من سهو النساخ فربما كانت كما يأتى : « إن أبا تمام امتدح ابن الخليفة المعتصم بقصيدة سينية » فسقطت لفظة « ابن » وصار الكلام « امتدح الخليفة المعتصم ... » وهذا مما يؤكد أيضاً أنها قيلت في أحمد بن المعتصم لا أحمد بن المأمون . وللنساخ من أمثال ذلك كثير .

عبد الستار محمد فراج